

التاريخ السياسي الإسلامي لدولة ملaca

* عبد الغنى يعقوب الفطانى

١٣٦

اتجهت البرتغال بعد سقوط الأندلس سنة 1492م إلى الشرق بذوافع استعمارية للسيطرة على بعض البلدان والممالك ذات الثراء والغنية بالمواد الأولية لأغراض اقتصادية ودينية. يقول بعض المؤرخين العرب إن كلمة ملاقا Malacca مشتقة من الملاقا، أو الملتقى، لأن طرق التجارة العالمية كانت تلتقي عند هذا المرفأ البحري من شبه جزيرة الملايو، وذلك منذ القرن العاشر وحتى القرن الخامس عشر الميلادي. بينما يقول الملايويون: إن كلمة "ملاقا" منسوبة إلى شجرة محلية تعرف باسم "شجرة ملاك" Pokok Melaka. أما الهنود فيقولون: إن "ملاقا" مقتبسة من ملايaca (Malayaka) وهي منطقة معروفة بجنوب الهند. وأرى أن أسباب تسمية ملاقا بهذا الاسم العربي وملاك بالملايوية راجع إلى أهميتها التجارية العالمية ولموقعها الفريد الذي يصل سومطرة بإندونيسيا وملاقا بماليزيا،¹ وفيها يجتمع التجار الوافدون فيلتقطون في هذه

* دكتوراه في التاريخ الإسلامي من كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر؛ أستاذ مساعد بقسم التاريخ والحضارة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

¹ 'Abd Hamid Bashah Raja Campa & Dis Narti Jemal dalam Patani besar, Pustaka Reka, 1994, p. 30-32.

وانظر أيضاً: د. إبراهيم شعوط، المجتمع العربي والإسلامي (مصر: الأزهر، 1967م) ص 12-14.

المنطقة فسميت بـ "ملقا" والتي كانت مملكة ملايوية إسلامية واسعة تحكم العديد من الولايات بشبه جزيرة الملايو (1377-1511م) والمناطق الناطقة بالملايوية بسومطرة اليوم² مثل جامي Jambi. كامفر Kampar. واندراقيري Indragiri، سياك Siak. أرو Aru وفاسي Pasai، وهي ليست ملقاً اليوم المخصوصة بين بحري سمبيلان Sembilan وجوهر Johor (沐吉芝打).³

وكان يستقبل ميناء ملقا التجاري وفوداً من جاوا Jawa وسيام Siam (تايلاند حالياً) والهند وبلاط فارس والصين وشبه الجزيرة العربية لترويج بضائعهم التجارية المتنوعة مثل الحرير والورق والأواني الفخارية من الصين، والمنسوجات والملابس القطنية من الهند، والتوابيل والمواد الحرشفة من جاوا، والسجاجيد والأفرشة الملكية من بلاط فارس، والتمور والعطور والصمغ من شبه الجزيرة العربية، والأرز والقيلة البيضاء من سيام،⁴ وكان لها نفوذ ديني وسياسي وعسكري قبل أن تكون ملقاً دولة ملايوية إسلامية، لأنها كانت هي المهيمنة على شبه جزيرة الملايو،⁵ بعد سقوط ملكيتي سري ويجايا Seri Vejaya في المدة بين القرنين 145-1293 م، وماجا فاهيت Maja pahit 1293-1478 م.

هذا وقد حكم مملكة سري ويجايا ملوك مثل الملك وارمان War man، والملك مولا وارمان Mula War man، وكورنا وارمان Purna War man، ومن "الراجات" ماجا فاهيت كين أروك Ken Arek (مؤسس الأمبراطورية)، وهایام وروك Hayam Warouk 1350-1389 م. ووحدت الملکتان المتعاقبتان جزر أرخبيل الملايو تحت حكم واحد. وما غابت شمس الإمبراطوريتين وحضارتهما البوذية ثم الهندوسية إلا بعد دخول الإسلام إلى جزر أرخبيل.⁶

² جزيرة في الأقیاتوس الهندي (إندونيسيا) في مرجتها فادانج Padang ومن مدنها فلمبانج Palambang وميدان Medan وتشتهر بانتاج البن والأرز والبهار وتسمى أيضاً: جزيرة واقوق الصين، راجع جورج فضلو حوراني، العرب والملاحة في الخط الهندي، ترجمة د. يعقوب بكر (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1958) ص.23.

³ A. Hasjmy, Sejarah Meseik dan berkembanganya di Islam di Undenesia, Catakan Pertama, 1981, pp. 37-38.

⁴ قهر الدين يورنس، هذه هي إندونيسيا (مصر: الشبكشي، 1947) ص.49.

⁵ مملكة سري ويجايا بوذية الديانة في عدتها بالميابان Palimbang سومطرة، وماجا فاهيت هندوسية، وعاصمتها جاوا. وكانت تسيطر جناحيهما الدين السياسي على شبه جزيرة الملايو: سنغافورة، وإندونيسيا، والفلبين، وبروناي دار السلام، وسراواك، وفطاني، وسيلان، ومدغشقر.

البودذية والهندوسية بملاقا

قبل وصول الإسلام إلى هذه البلاد، كان سكان الجزر الإندونيسية وشبه جزيرة الملايو وعمراء ماليزيا (الفليبين) يدينون بتعاليم غير سماوية. وكانت تحكمهم حكومة موحدة من ملوك وراجات من أبناء التربية الخضراء، ثم أزيلت تلك التعاليم ورفعت بدلاً راية التوحيد.

حاول الغربيون وبعض تلاميذهم من أبناء هذه المنطقة إعطاء انطباع بأن شعب ملاقا وشعوب أرخبيل الملايو كانوا متمسكين بالبودذية تارة وأخرى بالهندوسية عن اقتناع ورضا، والحقيقة أن الديانتين لم تتمكنا في يوم من الأيام من قلوب شعب ملاقا والملايويين عموماً، وإنما كانتا مجرد تقليد شكلي ومارسة مفروضة من قبل الحكام يتوارثها الخلف عن السلف دون وعي أو إدراك لحقيقةها.⁶ إلى أن أشرق على شعب

ملاقا والشعوب الملايوية الأخرى نور الوحي الإلهي المنزل رحمة للعالمين.⁷

وفي دراسة المتواضعة سوف أفتتح حجج القائلين بأن شعب ملاقا كان متمسكاً بالبودذية والهندوسية تمسكاً شديداً، ولأجل ذلك أبدى الملاحظات الآتية:

1 - لم يشر أي كاتب من كتاب ملاقا الملايوية⁸ إلى وجود معابد للبودذية والهندوسية بناها شعب ملاقا على غرار معبد بورو بودور (في جاوا إندونيسيا) الذي بناه ملك شاليندرا Shalindra في القرن التاسع الميلادي.⁹

2 - لم تتحدث مصادر ملاقا التاريخية عن وجود احتفال ديني هندوسي قديم.¹⁰
 3 - لم يقاوم شعب ملاقا وشعوب الملايو الأخرى الدين الإسلامي حين وصوله إلى ساحل شلاهيهط ملاقا في القرون الأولى من الهجرة، بل احتضن هذا الشعب الطيب المسلم دين الإسلام.¹¹

6 قهر الدين يونس، هذه هي إندونيسيا، مرجع سابق، ص.50.

7 فيصر مخل (تعريب) نبيل صبحي: الإسلام في الشرق الأقصى وصوله وانتشاره وواقعه (بيروت: دار النهضة العربية) ص.21.

8 الملايويون هم الناطقون باللغة الملايوية، وهم يسكنون دول إندونيسيا، ماليزيا، بروني دار السلام، فطاني، وسنغافورة باعتبار أنها كانت جزءاً من جوهر (سابقا).

9 وهذا المعبد موجود بالقرب من جو حاكرتا بإندونيسيا وهي أكبر المعابد البودذية القديمة بجنوب شرق آسيا. لعل سائلاً يسأل عن احتفال هندوسي سنوي أمام باتوكيف Batu Caves بـ ماليزيا، أقول: أن الهندوس في ماليزيا جاءت بهم بريطانيا بوصفهم عمالاً في مزارع المطاط وبعد استقلال ملايا 1957 واقتصرت الحكومة على منحهم الجنسية وحق المواطنة.

11 محمد عبد الرووف، الملايو وصف وانطباعات (مصر: الدار القومية للطبع والنشر، 1966م)، ص.49.

تحدث المستشرق الهولندي ستوك هورخينه¹² في مذكراته عن عجز المندوسيه أن تحدث أي تغيير جذري في المجتمع الملايوi على الرغم من أنها بقيت فتره طويلاً فيه. وإن كانت اللغة السنسكريتية قد تركت بصمات لغوية أثرت في المصطلحات الملايوية الحديثة مثل الملك المعظم Maharaja، سوريا Suria (الشمس) سنجا Senja، وقت الغروب، سوامي Swami (الزوج) اندرافورا Indrapura (باهانج ولاية في ماليزيا) واندرا قيري Indragiri بلده في سومطرة،¹³ وكذلك بعض العادات والتقاليد الملايوية القديمة لدى الملايوين الحاليين مثل مراسيم الزواج، واستقبال المولود الجديد، والاحتفال بيوم الحصاد. وقد زالت بعض هذه العادات بعد انتشار الوعي الديني الصحيح.¹⁴ فقد حاول بعض المتحمسين للنعتة الإقليمية والمتهتمين بالآثار القديمة إحياء بعض هذه العادات القديمة والتي تتنافى مع تعاليم الإسلام.

ملاقا

يظهر لنا من الدراسات الأولية أن الإسلام وحضارته العالمية قد وصلت إلى ملاقا ومناطق جزر أرخبيل الملايو في القرن الأول من الهجرة النبوية الشريفة بواسطة التجار العرب والمسلمين الغيورين من فرس وأتراك وصينيين من الذين كانوا يجوبون البحار والمحيطات في ذلك الوقت. وقد حملوا معهم تجارتين: دعوة ربانية، وسلعاً تجارية، ففازوا بالحسنين، ومنذ ذلك الوقت أخذت ملاقا في الظهور واتسمت بالقوة الروحانية، والاقتصادية، والعسكرية، والعلمية، بتأثير الدعاة المسلمين الذين جاءوا من بلاد العرب، وكذلك الملايوين الذين اعتنقوا الإسلام بمحض إرادتهم.¹⁵

وفي الوقت نفسه أخذ الإسلام يشق أمواج البحر المتلاطمة، فيصل بكل أمان إلى قلوب الملايوين في ملاقا وكل أرخبيل نوسا أنتارا Nusa-antara،¹⁶ ولم يتشر هذا

¹² ستو克 هو غروجية Snockhurgonie 1857-1936، دوس اللغات اللاتينية واليونانية والإلهيات في جامعة لندن هولندا والأدب العربي الإسلامي في جامعة سترينج عن مدرساً فيها لتدريس الفقه الإسلامي، وقد عينته حكومة هولندا مشاراً لشؤون الحركات الإسلامية بإندونيسيا، إبان الحركة الاستقلال وله كتاب مشهور أتشيه Achéh.

¹³ Rukaini: Nota Ringkasan Mengenai Penyebaran Islam di Alam Melayu dan Islam di Malaysia, Kuala Lumpur, 1980, p.192.

¹⁴ محمد عبد الرزوف، الملايو وصف وانطباعات، مرجع سابق، ص.52.

¹⁵ A. HSJMY: Sejarah Masuk dan berkembangannya Islam di Indonesia, 1981, pp. 13-15.

¹⁶ مصطلح معروف لدى الملايوين Nusa-antara، نوسا معناها: الشعب، أنتارا: بين، (أي الشعوب بين المحيطين "الفندي والهادي".

الدين الحنيف في جزر أرخبيل الملايو بقوة السلاح وتحت ضربات السيوف: كما انتشر كثير من الديانات الأخرى بهذه الطريقة، بل بالحكمة والوعظة الحسنة والإقناع القلبي والعقلي.

الراجا فارا ميسوارا Para Miswara 17 يتحول إلى السلطان محمد

سقطت بغداد (دار السلام) 1258م بعد غزو المغول، وشاع الخراب في كل مكان فقد الأمان في هذه البلاد فخرج ركب من العلماء الدعاة والتجار والمتصوفة إلى عالم ينشدون فيه الأمان والطمأنينة، فكان ذلك العالم هو عالم الملايو؛ الأرض الخضراء، جاء في كتاب Sejarah Melayu (تاريخ الملايو) الشهيرة بسالة السلاطين،¹⁸ أن الراaja الذي حكم ملاقا كان هندوسيًا اسمه "فارا ميسوارا Para Miswara" وأنه رأى في منامه في إحدى الليالي أن الهادي البشير النذير زاره وعلمه الإسلام، ولقنه كلمة التوحيد بأن الله واحد لا شريك له.¹⁹

أقول هذه ليست مصادفة بل هي عنابة إلهية خاصة، وذلك أنه في مساء يوم الجمعة سنة 1400م وصلت سفينة عربية تجارية قادمة من جدة Jeddah يقودها الداعية القبطان سيدى عبد العزيز ورست في ميناء ملاقا ونزل هذا الداعية ومن معه من دعاة فأدوا صلاة العصر جماعة على الشاطئ وعلى مرأى من الناس. ولما علم الراجا فارا ميسوارا بذلك دعاه إلى قصره، ورحب به ولكن ما الذي حصل في داخل القصر؟ تربع الشيخ الداعية أمام الراجا فأخذ يشرح له دين الإسلام دين الوحدانية بكل ثقة ونية خالصة فهدى الله - وهو الهادي - الراجا إلى الإسلام. واختار له الداعية اسمًا جديداً هو (السلطان محمد شاه) تبركاً باسم رسول الله ﷺ مضافاً إليه كلمة "شاه"

¹⁷ فارا ميسوارا Para Miswara أمير هارب من إقليم باليمانج Palimbang بسومنطرا (إندونيسيا) بعد مطاردات يenne وبين جيش ماجا فاهيت المندوبية بقيادة "فاتيه كاجا مادا Patih gajah mada" وصل فرا ميسوارا إلى تماسيك Temasik سنغافورة 1390م وكانت تحكمها Temag من قبل سiam وقد قتلها وهرب من سنغافورة إلى نهر Birnam. Birnam أو 1400م، واصل سفره إلى موار بجور Johor ومنها إلى ملاقا Malacca حتى بين دولته المندوبية المشهورة بدولة "ملاقا" Kerajaan Melayu Melaka.

¹⁸ كتاب باللغة الجاوية ألفه تون محمد الشهير - (تون سري لانانج Tun Seri Lanang) في القرن السابع عشر الميلادي، وفيه قصص وحكايات عن سلاطين الملايو، أصولهم وفروعهم، ويتحدث الكتاب عن عادات وتقالييد أعلى ملاقا والشعوب الملايوية الأخرى.

¹⁹ Karim Amrulalah: Sejarah Umat Islam Pantara, K.Lumpur, 1966, p.443.

للتشريف. 20 وكلمة (شاه) كلمة فارسية ومعناها الملك وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنَّ القاب ملوك سلاطين الملايو متأثرة بألقاب ملوك الفرس المسلمين ولا تزال هذه الألقاب متداولة إلى يومنا هذا في بلاط سلاطين بلاد الملايو وأضرب مثالاً على ذلك: السلطان محمود المكتفي بالله شاه، السلطان أبو بكر رعاية الله شاه، السلطان إدريس المستعين بالله شاه. ولا يجوز أن يلقب أي سلطان من سلاطين المسلمين بالشاهنشاه (ملك الملوك) لورود النهي عن ذلك في الأحاديث النبوية.

تروى كتب التاريخ الملايوية هذه الحادثة النورانية بروايات مختلفة غير أنَّ مضمونها واحد.. وفيها معانٌ سامية تعكس الفطرة السليمة التي جُبل عليها هذا الملك (الراجا) الذي خطبه رسول الله البشير في منامه. والمعروف أنَّ رؤيا الرسول صلوات الله عليه - إذا وقعت - حق. أراد الله عز وجل أن يهدي الملك وينقذه من ظلمات الأديان إلى نور الإيمان ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَّتْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: 56).

ومنذ سنة 1400م وبعد إسلام الملك تبعته الأسرة المالكة والوزراء وعوام الناس، والناس على دين ملوكهم، يقول الدكتور حسين مؤنس في كتابه عالم الإسلام (ولم يجد الإسلام عقبة في طريقة إلى شيء جزيرة ملاقا²¹ (الملايو) وأخذت دولة ملaca الإسلامية الوليدة تتجه إلى تطبيق الأحكام الإسلامية في البلاد، مع محاولة التوفيق بين أحكام الشريعة والعادات والتقاليد الملايوية التي لا تناقض الإسلام.²²

ثم أمر السلطان محمد شاه 1377-1414م ببناء المساجد في كل أنحاء البلاد لأهميتها في الإسلام كما هو معروف، وأمر بإقامة المراكز الدينية العلمية (الفندوق Pondok)²³ ليشع منها نور التوحيد والإيمان وأمر بلغة جديدة رسمية للدولة.²⁴ بعد أن كانت السنسكريتية القديمة البالية، وهذه اللغة هي اللغة الملايوية

²⁰ محمد عبد الرزوف، الملايو وصف وانطباعات، مرجع سابق، ص82، وانظر أيضاً: Sejarah Umat Islam، مرجع سابق، ص443.

²¹ حسين مؤنس، عالم الإسلام (مصر: دار المعارف، 1973م)، ص.76.

²² محمد عبد الرزوف، الملايو وصف وانطباعات، مرجع سابق، ص40.

²³ معاهد دينية تقليدية نظامها حلقات يدرس الطلاب في الفندق كتب التراث الديني وحفظ القرآن، والكتابة الأنجيمية للأطفال.

²⁴ اللغة الملايوية القديمة (كتب بالأبجدية العربية بربادة حُمِّس حروف هي: ثُجُّ، ثُجَّ، بُجُّ، ثُكُّ، ويكون عدد حرف الكتابة الجاوية Juwi Tulisan ثلاثة وتلائون حرفًا. هذه الإضافات الحرفية، كانت إما تأثراً بالكتابة الفارسية أو الأردية، أو من إبداع مفكري الملايو وقتها، وهذا هو الأقرب.

المكتوبة بالأبجدية القرآنية التي أصبحت اللغة الرسمية للدولة. وقد كتب العلماء والمفكرون المؤلفات العلمية باللغة الملايوية. وأصبحت أيضاً لغة المعاهدات التجارية الدولية. وهذه الكتابة الجميلة هي توأم للعربية وبها تم اليوم دراسة التراث الملايو القديم.

ومن المراسيم الجديدة التي استحدثت للدولة الحديثة التكوين حضور سلاطين البلاد ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك إلى المساجد الجامعة، احتفالاً بهذه المناسبة "ليلة القدر" التي هي خير من ألف شهر، يقول الدكتور كريم أمر الله في هذا الصدد في كتابه Sejarah Umat Islam: "إن الملك كان يذهب إلى المسجد لأداء صلاة التراويح مع الشعب في السابع والعشرين من شهر رمضان في موكب يترأسه فيل عليه السجادة الملكية، وأما العمامة الملكية فيحملها الوزير في مساء اليوم التالي إلى المسجد في موكب آخر حيث يلبسها الملك لأنها شعار الإسلام والملك إمام الدين وحاميه".²⁵ يقول الأستاذ عبد الوهاب حاج كيا: "وعندما يحين موعد العيددين (الفطر والأضحى) يجتمع الشعب في القصر الملكي ويدخل عليهم الملك ثم يذهبون جميعاً في موكب إلى المسجد لأداء صلاة العيددين"²⁶ وهذا يدل دالة واضحة على تجذر الإسلام في أرض ملاقا وأن أحكامه قد أخذت طريقها إلى التطبيق، ووافقت أغلب العادات الملايوية القوانين الشرعية وإن كانت بعض العادات البالية باقية إلى اليوم. مثل عادات الزواج والختان ويوم الحصاد.²⁷ واتخاذ ملوك الملابي اللون الأصفر.²⁸

من المستحسن أن نقسم أدوار ملاقا التاريخية إلى ثلاثة عهود زمنية:

1 - العهد الأول: وهو عهد البناء والتأسيس وقد بدأ في عهد السلطان محمد شاه 1377-1414م ثم السلطان ميجات إسكندر شاه 1414-1424م، ثم السلطان سري مها راج شاه 1444-1444م، وفي هذه الفترة الزمنية كثُر أداء الدولة الوليدة، مملكة سiam من الشمال، وما جاها هيئت من الشرق، وعلى الرغم من ذلك واجهت هذه

²⁵ عبد الوهاب حاج كليا، مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر (إيسيا: كلية الدعوة، 1993)، ص48. وانظر: كريم أمر الله، تاريخ أمّة الإسلام (Sejarah Umat Islam)، ص447.

²⁶ المرجع نفسه، ص448-449.

²⁷ محمد عبد الرؤوف، الملابي وصف وانطباعات، مرجع السابق، ص46.

²⁸ من عادات ملوك الملابي (حتى اليوم) أن تكون سجادة الصلاة لونها أصفر، والسيارة صفراء، والعلم الذي يرفرف فوق القصر أصفر، والمظلة لونها أصفر، ولا شك أن هذه العادة متأثرة بالعادات والتقاليد الملايوية القديمة قبل اعتناقهم الإسلام، وهذه العادة ما زالت إلى اليوم.

الدولة الملايوية الوليدة كل الصعوبات فخرجت من محتها ظافرة مظفرة.

2 - العهد الثاني: ويمكن أن نسميه عهد التقدم والازدهار. ويبدأ من عهد السلطان سري فارا ميسوارا ديو شاه 1444-1456م، وقد خلف هذا السلطان ولدين هما الراجا إبراهيم، والراجا قاسم حصل بينهما خلاف أدى إلى قتل الراجا إبراهيم.²⁹ وهذه أول حادثة دموية حصلت في بلاد ملاقا، وقد هزت هذه الحادثة الأليمة ملاقا كلها. ولكن مع حسن سياسة الراجا قاسم السلطان مظفر (1459-1466م)،³⁰ عاد الوضع إلى مساره الصحيح. وفي عهده تقدمت البلاد وأخذت بالنهوض في جميع المجالات الزراعية، والتجارية، والفنية، والعلمية، والقوة العسكرية لعلاقة الدولة بإمبراطورية الصين التي كانت تمدّ ملاقا بالتكنولوجيا العسكرية، وبعد وفاة السلطان مظفر تولى السلطة من بعده السلطان منصور شاه 1459-1477م، وفي عهده بدأت الدولة باستكمال تطبيق شريعة الله في أرضه.³¹ وفي عهد هذا السلطان استطاعت ملاقا أن تجمع الأحكام الشرعية والعادات الملايوية في كتاب يعرف بـ"قانون ملاقا" Undang-undang Melayu. وتضمن هذا الكتاب القوانين الشرعية التي كانت تطبق في أرجاء دولة ملاقا الواسعة وكان من بين تلك القوانين: إقامة الحدّ على الزانية والزاني، وقطع يد السارق والسارقة، وقتل المرتد بحد السيف، وطبقت أيضاً قوانين تتعلق بالأحوال الشخصية مثل: قانون الزواج، والمعاملات مثل: قانون التجارة والضممان والإعارة وقانون البحر،³² وأحكام القصاص والأحوال الشخصية والمعاملات كلها على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله. وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على شيوع هذا المذهب في ملاقا وجزر أرخبيل الملايو³³ وقد اقتبس

²⁹ Jessy (Jogindor Singh Jessy): Sejarah Tanah Melayu K.Lumpur: Dewan Bahasa dan Pustaka, 1980, pp. 30-31.

³⁰ مظفر (The Winner) لأنه استطاع أن يقضى على أنصار أخيه الراجا إبراهيم ويقود البلاد إلى بر الأمان، وفي حينه أرادت سiam من الشمال غزو ملاقا ولكن السلطان مظفر وشعبه واجهوا الغزو بكل رسالة واستماتة في ذلك.

³¹ كريم أمر الله، تاريخ أمّة الإسلام، مرجع سابق، ص 440.
³² يقصد بـ"قانون البحر" هنا أن كل سفينة تجارية تخرب للصيد، فلا بد أن يكون هناك إمام يوم الصيادين. وإذا نظرنا إلى هذا القانون فإن معنى ذلك أن ملاقا كانت تهتمّ إهتماماً كبيراً في تأدية الواجب الأول نحو الخالق سبحانه وتعالى، ألا وهي الصلوات الخمس.

³³ Muhammad Yusof Hashim: Islam dalam Sejarah Perundangan Negri Melaka dan Islam di Malaysia, K.Lumpur: Per Satuan Sejarah malaysian, 1980, pp. 4-5.

معظم السلطانات الملايوية (مثل قدح Kedah ، وباهانج Pahang ، وبيراك Perak وسلامبور Selangor ، وكيلتان Kelantan) ، في تقيين أحکامها الشرعية من قانون ملاقا.³⁴ وعندما احتلت القوات المسيحية هذه البلاد كان من جملة اهتماماتها إلغاء الأحكام الإسلامية واستبدالها بقوانين وضعية ، واستمر الحال على ذلك في ماليزيا - كما في باقي بلاد العالم الإسلامي - إلى يومنا هذا.

أطلق المؤرخون الملايويون على عهدي السلطانين (مظفر ومنصور) عهد النهضة والتقدم لأن في عهديهما كثُر الوافدون من علماء وصوفيين وتجار ودعاة مسلمين إلى ميناء ملاقا، الجميع يعملون من أجل نهضة الدولة ودفعها إلى الرقى والرخاء. وكان من سياسة السلطان منصور شاه توثيق العلاقات التجارية والعسكرية مع الصين، فكانت تصدر إليها الأرز والأخشاب والتوابيل والمواد الخريفة، وتستورد منها الحرير والورق والأواني الفخارية والتكنولوجيا العسكرية البحرية، ولقد زار ملاقا فيما بين عامي 1405-1407م وفد عسكري صيني برئاسة أمير البحر المسلم محمد شن هو Cheng Ho وتعجب الوفد بتمسك شعب ملاقا بالإسلام وبقوتها البحرية،³⁵ ويرجع الفضل في تقدم ملاقا ونهضتها إلى حركة وسياسة رئيس الوزراء تون بيراك Tun Perak ، وفي عام 1416م قام السلطان منصور شاه والوفد المرافق له بزيارة رسمية إلى الصين فتزوج بأمرأة صينية تدعى الأميرة هانج لي فو Po Hang li ويطلق على هذه المصاهرة (الزواج السياسي) وقد عاد برفقته عدد من البنائين المسلمين الصينيين الذين بنوا مساجد ملاقا على فن معماري صيني.³⁶ وما زال بعض هذه المساجد باقية إلى اليوم، ومن ناحية أخرى زار السلطان منصور شاه بلاط إمبراطورية ماجا فاهيت Maja Pahit (Batara) ، وكان السلطان منصور ذات حركة سياسية فكان يعمل ألف حساب للأعداء الحبيطين بدولته ولا سيما مملكة سiam "تايلاند" التي كانت تدعى أن ملاقا جزء من مملكتها، وما جفاهيت الهندوسية التي

³⁴ المصدر السابق، ص.5.

³⁵ Sejarah Umat Islam، مرجع سابق، ص.448. وللعلم "أن شن هو: عاش في عهد دولة مينج Ming 1368-1644م وقد قام بسبعين رحلات بحرية زار خلالها 35 دولة آسوية وإفريقية. وهو أول من وصل إلى جنوب خط الاستواء على سواحل إفريقيا الشرقية". انظر مجلة المسلمين في الصين (بكين، 1982) ص.112.

³⁶ مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص.48. وانظر أيضاً: تاريخ أمة الإسلام، ص.452.

كانت تضرم نار الحقد والكراءة للإسلام والمسلمين، وبفضل من الله ومتنه استطاعت ملاقاً الإسلامية أن تحافظ على السياسة السلمية بين الديانتين الهندوسية والبوذية.

3 - العهد الثالث: وبعد وفاة السلطان منصور شاه اعتلى عرش البلاد السلطان علاء الدين رعاية شاه (1477-1488م)، وفي عهده بدأ نجحها في الأول، وحتى لا نظلم السلطان رعاية شاه، فإنه ينبغي القول إنه على الرغم من ضعف سلطاته الداخلية إلا أنه استطاع أن ينفذ بعض الأحكام الشرعية، فكان يخرج لفقد رعيته، وصادف إحدى الليالي جماعة من السراق فقبض عليهم وأقام الحدّ عليهم بعد أن أدينوا واعترفوا أمام القاضي الشرعي.³⁷

وهنا نقف وقفة اعتزاز وفخر لأنّ عصور السلاطين: مظفر، ومنصور، وعلاء الدين كانت من أهم العصور التاريخية أو بعبارة أخرى كانت عصوراً ذهبية حقاً.³⁸ وذلك راجع إلى عدة أسباب:

1 - تطبيق الأحكام الشرعية من قبل الدولة.

2 - الدعوة الإسلامية التي كانت تشرف عليها سلطات الدولة وولاة أمور البلاد، فوصلت دعوة الحق إلى الفلبين (عمراء الملايو) وبروني دار السلام، وأقاليم بورنيو الشمالية والجنوبية³⁹ وتوسعت العلاقة الدينية والتجارية بين سلطنتي ملاقاً وقطاني.⁴⁰

3 - الانطباط الجمركي حيث كان يشرف عليه مسؤول يعرف باسم: شاه بندر .Shah Bandar

4 - الاستقرار والأمن الداخلي والخارجي وهو الأساس لبناء أية حضارة من حضارات الأمم قديماً وحديثاً.

5 - اعتماد منطقة "ملاقاً" سوقاً مركزياً وعالمياً، فقد فتحت ملاقاً أبوابها للتجارة العالمية والاستثمارات الأجنبية.

³⁷ تاريخ أمّة الإسلام، مرجع سابق، ص426، وانظر أيضاً محمد يوسف هاشم، Islam dalam Sejarah Perundangan Negeri Melaka ، ص15.

³⁸ محمود شاكر، اتحاد ماليزيا (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1392هـ) ص10-12. وانظر أيضاً: ماليزيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص50-51.

³⁹ يقصد بورنيو الشمالية (صباح وسراوق وبروني دار السلام) وكانت خاضعة لبريطانيا، وأما بورنيو الجنوبية (كالمantan) فكانت تسيطر عليها الشركة المولندية الشرقية V.O.C.

⁴⁰ مملكة ملايوية إسلامية احتلتها سiam "تايلاند" سنة 1786م.

وفي بعض الأحيان كان يحصل التناقض بين التجار في سبيل الحصول على الحاصلات التجارية من بهارات وتوابيل ومواد حريفة والحصول على تصريح لفتح المكاتب التجارية في البلاد، فهنا قام حكام ملaca بأداء دور مهم جداً للتوفيق بين التجار الوافدين⁴¹ ومصالح البلاد، وعلى الرغم من التقدم التجاري والزراعي في ملaca فقد أصابتها الشيخوخة والضعف في عهد حاكمها "السلطان محمود شاه 1488-1511م"⁴² وهذا ما نصطلح عليه بعهد الذبول والسقوط. وذلك لأسباب نذكرها فيما بعد.

القضاء على ملaca

بعد انتصار الوحدة الأيسبريرية⁴³ على المسلمين في الأندلس سنة 1492م وسقوط الجنة المفقودة تحت الأسبان ومن ثم إقامة المحاكم التعقشية فكان المسلم بالأندلس بين خيارات ثلاثة: الموت، أو التنصُّر، أو الخروج من الوطن. ومع نشوء هذا الانتصار المسيحي أخذت الدولتان المسيحيتان تتطلعان إلى السيطرة على أي دولة ترفع راية التوحيد بالشرق العربي الإسلامي أو الشرق الأقصى، وكانت أوروبا تمدّ هاتين الدولتين بالأسلحة والجنود والملاحين⁴⁴ فأكثراهم من إيطاليا ودول أوروبا الأخرى وإماراتها،⁴⁵ وكما قلت سابقاً فإنه بعد سقوط الأندلس أخذ الأسبان والبرتغاليون في تنفيذ مشروعهم الاحتلالي ذي الدوافع الدينية والتاريخية، فانطلقت القوات البرتغالية من لشبونة وهي مجهزة بالأسلحة وعداء المسيحية.

في سنة 1497م وصل الرحالة البرتغالي فاسكو دي جاما Vasco de gama إلى رأس الرجاء الصالح في أقصى جنوب القارة الإفريقية وتابع سيره مع الشواطئ الشرقية للقارة فسيطر على المدن والإمارات الإسلامية الموجودة هناك،⁴⁶ إذ دخل زنجبار ومدينة كيلوه، ثم اتجه نحو الشرق فوصل إلى الهند وزار كلكتا ثم رجع إلى بلاده،⁴⁷

⁴¹ التجار الذين كانوا يفدون إلى ملaca في ذلك الوقت (من سiam، وجحاوا، والصين، والهند، وشبة الجزيرة العربية، وقلة من أوروبا).

⁴² روف شلي، الإسلام في أرخبيل الملايو ومنهج الدعوة إليه (الكتور: دار القلم، 1973م)، ص124-125.

⁴³ هي وحدة دينية بين الأسبان والبرتغال في سبيل القضاء على الإسلام والمسلمين، في ذلك الوقت.

⁴⁴ محمود شاكر، العالم الإسلامي (بيروت: المكتب الإسلامي، 1980) ص142.

⁴⁵ المصدر نفسه، ص143.

⁴⁶ المصدر نفسه، ص144.

⁴⁷ سونيا ي. هار، في طلب التوابيل، ترجمة محمد عزيز رفت (مصر: مكتبة نهضة، الفجالة، 1957) ص226.

ماذا يا ترى كان يريد فاسكو دي جاما من هذه الرحلة البحرية؟ مما لا شك أن هذا القبطان البرتغالي قد أرسله بلاط دولته للبحث عن مصدر التوابل والمواد الحرفة واكتشاف الطريق البحري المؤدي إلى شبه جزيرة الملايو منبع التوابل وأم البهارات.

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي وصل القبطان فرديناند ماجلان 1480-1521 إلى الشرق بالدوران حول أمريكا والاتجاه نحو الغرب فاكتشف قارة أمريكا مصادفة،⁴⁸ كما تحدث ماركو بولو الإيطالي Marco Polo عن مشاهداته وانطباعاته عن دول أرخبيل الملايو حيث زار دولة فاسي Pasai بسومنطرة في عهد حاكمها السلطان الملك الظاهر بهيان شاه⁴⁹ 1297-1326م وقد مرّ هذا الرحالة الإيطالي على ملاقا وهو في طريقه إلى الصين، ودون ملاحظاته وانطباعاته في كتابه رحلة مارب كوبولو وما جاء في مذكراته "أنه قضى خمسة أشهر على ساحل سومطرة الشمالي في سنة 1292م فوجد جماعة من المسلمين في مملكة فيراك Perlak وأن هذه المملكة غنية بالتواصل والبهارات والأخشاب والمناظر الطبيعية".⁵⁰

اطّلع القائمون على دول البرتغال وأسبانيا وهولندا على مدونات وملحوظات ماركو بولو عن ثراء دول أرخبيل الملايو وكثرة خيراتها الطبيعية، فخططوا للوصول إليها. ولم يمر عام واحد على اكتشاف رأس الرجاء الصالح إلاً وكانت البرتغال قد اتخذت لها قاعدة على الساحل الغربي للهند في غوا (Goa)⁵¹ سنة 1510م وعين الفنسو دي البو كيرك Alfansode albugurgue حاكما عليها ومنها انطلقت إلى ملاقا.⁵²

الهجوم البرتغالية الأولى على ملاقا

أرسل الفنسو دي البو كيرك من جوا Goa قواته البحرية بقيادة الأدميرال البحري "ديجو لوبيز دي سكويري" Diego Lopizde Segueira لتفصي الحقائق عن أهمية هذا الميناء الملايوى الإسلامى من الناحية التجارية، ومدى تمسك الملaciين بالوحدة

⁴⁸ محمد شاكر، العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص143.

⁴⁹ Sejarah Masuk dan Berkembangnya Islam di Indonesia, Cetakan Ke tiga 1993, p.205.

⁵⁰ توماس أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة حسن إبراهيم وزملاؤه (مصر: النهضة المصرية، 1971م) ص405.

⁵¹ ك.م. بانيكار، آسيا والسيطرة الغربية (مصر: النهضة المصرية، 1972م) ص29.

⁵² للعلم فإنه قبل أن يصل البرتغاليون إلى ملاقا، كانوا قد سيطروا على موانئ دول الخليج العربي مثل عمان، والكويت، والبحرين، ووصلوا أيضاً إلى جدة Jeddah ليروا مدى قوتها القتالية واستعدادها للدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وجنسيات التجار في ذلك الميناء، فقدم دي سكويرا تقديرًا مفصلاً عن أوضاع البلاد الداخلية ولم يقنع الفنسو دي البوكيريك بالتقدير الذي قدمه دي سكويرا فأرسل قوة بحرية برتغالية أخرى بقيادة القبطان "غو نكاالو بارييرا Gongala Pereira" لكن هذا الهجوم الشرس من قبل البرتغاليين قد فشل بفضل صلابة الملاقيين ووقف التجار المسلمين بجانب إخوانهم الملابيّين، والقوة العسكرية البحريّة، وحضور الإمارات (السلطنة) لأوامر العاصمة المركزية وصلابة القاعدة الشعبيّة، ومع بداية سنة 1511م أصبحت البلاد بالضعف ونُخر فيها السوس بسبب التناقض بين التجار المتواجهين فيها في سبيل الحصول على أكبر نصيب من الصفقة التجارىّة مما أدى إلى خلل أمني واقتصادي، والنقطة الثانية انفصال بعض الولايات الخاضعة لملاقا المركزية، وتصاعد حدة التناقض بين ولاة الأمور والقادة العسكريّين مثل هانج تواه Hang Tuah وهانج جييات 53.

الهجمة القاتلة

بعد الهجمتين الأولى والثانية على هذا المركز التجاري العالمي والقلعة الإسلامية، لم تسترح قلوب البرتغاليين - بعد سيطرتهم على الأندلس - إلا باستيلائهم على عالم الملابي، وشاء القدر أن تسقط منارة الإسلام بملاقا تحت سيطرة التجار والدعاة النصارى في الهجمة الثالثة بقيادة الحاكم العام في جوا الأدميرال البرتغالي "الفنسو دي البوكيريك" (أبو الفرق) 54 وقبل توجهه إلى ملaca ألقى خطبة نارية تسم عن الحقد والكراهية المبيتان ضد مسلمي ملaca خاصة ومسلمي العالم عمّة، وما جاء في خطبته "الأمر الأول هو الخدمة الكبرى التي سنقدمها للرب، عندما نطرد المسلمين من هذه البلاد. ونخدم نار هذه الطائفة الحمدية 55 حتى لا تعود للظهور بعد ذلك أبداً، فإذا استطعنا الوصول إليها فسيترك المسلمون الهند 56 كلها لنا. إن غالبية المسلمين يعيشون

53 الملابي وصف وانطباعات، مرجع سابق، ص 87-85، وانظر أيضًا: محمود شاكر، العالم الإسلامي، مرجع سابق، ص 144، وماليزيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص 51.

54 السيد علي بن طاهر الحداد، المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى (جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 1985م) ص 904.

55 أطلق الغرب على المسلمين اسم "الحمديين" أي آتباع ديانة محمد عليه السلام، قياساً على المسيحية المنسوبة إلى السيد المسيح عليه السلام.

56 يقصد بالهند في تاريخنا الإسلامي كل من: الهند وباكستان وبنجلاديش، وقد حكم الهند أمراء المغول المسلمين.

على تجارة هذه البلاد، ولقد اغتنوا وأصبحوا أصحاب ثروات ضخمة، وملاقاً هي مركزهم، فهاهم ينقلون كل عام التوابيل والأدوية إلى بلادهم دون أن يستطيع منعهم، فإذا تمكنا من حرمانهم من هذه السوق القديمة، لا يبقى لهم ميناء واحد ومحطة واحدة مناسبة في كل هذه المنطقة ليستمروا في تجارتهم، وأوكل لكم أنه إذا استطعنا تخليص ملاقاً من أيديهم فستنهار القاهرة وبعدها مكة نهائياً. وعلى البندقية بعد ذلك أن ترسل تجارتها إلى البرتغال إذا أرادت شراء التوابيل.⁵⁷

- وإذا تفحصنا خطبة الفنسو دي البو كيرك فإننا نستطيع أن نستخلص منها النقاط الآتية:
- 1 - كانت الحرب حرباً دينية، وهي كذلك امتداد طبيعي للحروب الصليبية التي حدثت في الشرق العربي الإسلامي وهي امتداد للحروب الدينية في الإندلس.
 - 2 - محاولة طرد أهالي البلاد والتجار المسلمين من الموانئ التجارية العالمية؛ ومن ثم السيطرة على جميع الهند.
 - 3 - محاولة البرتغال السيطرة على تجارة التوابيل والأدوية والعقاقير التي كانت تأتي من ملaca وهي التجارة الرابحة التي كانت تسيطر عليها أيادي مسلمة.
 - 4 - الإجهاض على مملكة "ملaca" والقضاء على قوتها الإسلامية الحاكمة فيها فإذا سقطت هذه القلعة الدينية ومنارة الحضارة الإنسانية بعالم الملايو، عنده سوف تستسلم القاهرة للبرتغاليين وتنهار مكة نهائياً للغرب المسيحي، دعنا نتساءل ما العلاقة بين ملaca والقاهرة ومكة حر سها الله من كيد الأعداء والمعتدين؟
- الإجابة عن ذلك: إن ملaca كانت قاعدة تجارية عالمية حيثذاك في عالم الملايو؛ حيث كانت تمد العالم بالمواد التجارية والعقاقير الطبية والأدوية العشبية، أما القاهرة فإنها مركز ومنارة العلم والثقافة الإسلامية في الشرق العربي والعالم الإسلامي، حيث الأزهر الشريف وعلماؤه الأجلاء الذين يشون روح الحماسة الدينية، ومكة المحرفة فإنها مكان مقدس لدى مسلمي العالم، وجاء البرتغاليون بمساندة دول الغرب المسيحي للإجهاض على القاعدة الاقتصادية في العالم الإسلامي وقتذاك. فإذا رضخت القوة الاقتصادية للمحتل فإن الحركة العلمية والتقدم الحضاري تأخذ في الانحسار، فيقلّ بعد ذلك زوار وحجاج وعمار بيت الله الحرام. فإذا اختلت أحدي هذه

57 اتحاد ماليزيا، مرجع سابق، ص.33. وانظر أيضاً: المدخل إلى الإسلام في الشرق الأقصى، مرجع سابق، ص.94.

الركائز الثلاث فإن التقدم الحضاري الإنساني سوف يختزل. والنقطة الأخيرة من خطبة الفنسو دي البو كيرك أكدت ضرورة احتكار تجارة التوابل والمواد الحرشفة في عالم الملابي وشبه القارة الهندية والدول الغربية.⁵⁸

وفي صباح 15 أغسطس 1511م اصطدمت القوة البحرية الملاوية الضعيفة بالقوة العسكرية البرتغالية المجهزة بالأسلحة الغربية الفتاكة وبعد معارك عنيفة بينهما دامت أسبوعين استسلم الميناء التجاري وقلعة الحضارة الإسلامية بأربخيل الملابي للقوة المسيحية المؤيدة من الفاتيكان والدول المسيحية الأخرى.

دعنا الآن نبحث عن أسباب سقوط هذه المدينة والذي يصطلح عليه بالسقوط الأول.⁵⁹

يرجع المؤرخون الإسلاميون أسباب سقوطها إلى ما يأتي:

- 1 - الضعف العقائدي والإيماني لدى مسلمي ملaca.
- 2 - التفوق العسكري البرتغالي عدداً وعدة.
- 3 - الانشقاق الداخلي بين مسلمي البلاد والأسرة الحاكمة.
- 4 - خروج آخر سلطان (السلطان محمود شاه) من البلاد ولجوئه إلى كامير Kampar

وكان لسقوط ملaca الإسلامية أثر كبير في أوروبا حتى استدعي الأمر إقامة قداس شكر بالفاتيكان⁶⁰ كاميليو بروتيون Camillio Protion في الكلمة التي ألقاها البابا ليون العاشر Lion X 1513-1521م (إن هذه المعركة تسهل استعادة القدس)، وفسر كيف أن الصليب قد وصل إلى أماكن بعيدة وأن السلطان محمود شاه متغصب يكره المسيحية ونادى بحرب صليبية جديدة لاحتلال القدس⁶² وقد سجل على خريطة الفاتيكان تاريخ وصول الديانة المسيحية إلى ملaca 1511م.⁶³

⁵⁸ ومن جنون الغرب في ذلك الوقت أنهم كانوا يخلطون المواد الحرشفة ومحورهم ولا يساع شرب الخمور لديهم إلا بعد خلط هذه المادة الحرشفة.

⁵⁹ السقوط الثاني كان تحت السيطرة الهولندية، والثالث تحت السيطرة البريطانية، والرابع تحت السيطرة اليابانية.

⁶⁰ إمارة سومطرة وكانت تابعة لأمبراطورية ملaca في عهد حاكمها السلطان منصور شاه حيث توفي السلطان في كامير سنة 1528م.

⁶¹ دولة دينية مسيحية في داخل إيطاليا ومركز مقدس لدى الكاثوليك.

⁶² اتحاد ماليزيا، مصدر سابق، ص 30، وانظر أيضاً: المدخل إلى التاريخ الإسلامي في الشرق الأقصى، ص 95، وأيضاً: مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر، ص 58.

⁶³ الإسلام في الشرق الأقصى وصوله وانتشاره وواقعه، مصدر سابق، ص 136.

وكان أول ما عملوه بعد استيلائهم على مدينة ملاقا العتيدة أن بنوا حصنًا كبيراً سُمي "آفاموسا A. Famusa" بمحارة انتزعوها من قبور المسلمين فأشاروا بذلك غضب جميع المسلمين، ثم أقدموا على إعدام دفعات متالية من الأهالي. وسلبوا أموال سكانها من الذهب والأحجار الثمينة والحرير والخطور والعود. وحرقوا ثم سرقوا التراث الملايو القديم، من كتب وألات فنون شعبية.

جعل البرتغاليون أرخبيل الملايو كله ميداناً لصراعهم مع المسلمين والتجارة الإسلامية، وصاحب هجماتهم الحرية نشاط تصيري مسيحي مرکز وبدأ الغزو الفكري يأخذ طريقه إلى التسرب بين المجتمعات الإسلامية في ملايا، ومنطقة جنوب شرق آسيا.⁶⁴

ما موقف المسلمين في ملاقا وقتذاك؟ أعلن المجاهدون في ملاقا جهادهم الديني، فخاضوا معارك كثيرة منها معركة بااغوه Paguh نهاية 1511م، 1512م، 1519م 1920م ومعركة قوات علاء الدين شاه الثاني 1551م ومعركة تانسيج 1586م.⁶⁵ وتتحدث المصادر التاريخية عن مشاركة متقطعين من الأتراك والمصريين في بعض المعارك الحرية.⁶⁶

وعندما غابت شمس ملاقا ظهرت في جزر أرخبيل الملايو دولة جديدة: هي دولة أتشيه الإسلامية (Acheh Islamic State).⁶⁷ وقد استمرت هذه الحكومة الإسلامية مائة عام تقريباً 1507-1607م ومن أهم ملوكها "السلطان مفaiات شاه 1507م والسلطان إسكندر مودا مهوكوتا عام 1607م، وخلال مدة حكم هذه المملكة الملايوية الإسلامية سطع فيها أجيالء من العلماء أمثال الشيخ حمزة الفنصوري 1610م والشيخ نور الدين الرانيري 1634م والشيخ عبد الرؤوف السنكلي 1620م والشيخ إبراهيم الشامي 1623م والشيخ محمد اليماني المكي 1629م والشيخ شمس الدين السومطراني 1630م.⁶⁸ وقد أدت أتشيه دورها الإسلامي والثقافي واللغوي وكذلك

64 لم ينجح الغزو الفكري تماماً إلا بعد احتلال بريطانيا ملايا وهولندا إندونيسيا وأول مظاهر هذا التغريب والغزو الفكري تغير الكتابة الملايوية التي كانت تستعمل الحروف العربية إلى أبيجدية رومية ثم أعقبها إنشاء المدارس الإنجليزية الخصوصية.

65 مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر، مصدر سابق، ص. 70.

66 الإسلام في الشرق الأقصى وصوله وانتشاره وواقعه، مصدر سابق، ص. 135.

67 Sejarah Umat Islam، مرجع سابق، ص. 488-575.

68 محمد ضياء شهاب مع عبد الله بن نوح، الإسلام في إندونيسيا (السعودية: الدار السعودية للنشر والتوزيع، 1969)، ص. 20.

التجاري على أفضل وجه لصالح الإسلام والمسلمين ومن أهم إنجازات هذه الدولة: تطبيق الأحكام الشرعية وإزالة الآثار الوثنية الهندوسية، ومواجهة المحميات البرغالية على أراضي الملابي، وتوحيد الولايات الملابية في جزيرة سومطرة. وقد اشتهرت أتشيه حتى أطلق عليها اسم عتبة الديار المقدسة⁶⁹ (بها مكة المكرمة) Serambi Makkah للأسباب الآتية: أولاً: موقعها الجغرافي على مفترق طرق التجارة الإسلامية الذي كان سبباً في جعلها مركزاً مهمّاً للدراسات الإسلامية، ثانياً: الالتزام المخلص بمحدود الإسلام، ثالثاً: كانت بمثابة محطة لكل الحاج الملابيين القاصدين بيت الله الحرام.⁷⁰

الهجمة الهولندية على ملaca

كان أول اتصال بين أمستردام (عاصمة هولندا) وأرخبيل الملابي بعد وصول أربع سفن تجارية هولندية إلى كل من سومطرة وجواوا سنة 1592م، بعد مرورها على جوا Goa وملaca Malacca وكان سبب جميع هولندا إلى سومطرة وجواوا ليس لاكتشافها والحصول على المراكز التجارية فحسب، بل لإلقاء نظرة على إماراة أتشيه الإسلامية وإماراة ديماك Demak بجزيرة جواوا للتعرف على مدى قوتها التجارية والعسكرية والعلمية.

اصطدمت السفن الهولندية المسلمين والبرتغاليين الذين كانوا يحتلون ملaca في ذلك الوقت. وفي سنة 1602م تأسست في هولندا شركة تجارية تسمى "الشركة الهولندية الشرقية": Vandish Oostandish Companie V.O.C على غرار الشركة الهندية البريطانية E.I.C East India Company التي كانت قد تأسست سنة 1599م إلا أن الشركة الهولندية الشرقية كانت أقوى نفوذاً وأكثر مالاً وأحسن تنظيماً من الشركة الهندية البريطانية، وفي الوقت نفسه وجدت الشركة الهولندية الشرقية فرصة مناسبة توسيع نشاطها مستغلة انشغال حكومة لندن في حروبها ضد الأسبان آنذاك.

اتجهت حكومة أمستردام إلى تنمية تجاراتها بجزر أرخبيل الملابي وجزر الهند الشرقية (إندونيسيا). وذلك لفشلها في السيطرة على تجارة شبه القارة الهندية بسبب المنافسة الفرنسية⁷¹ والبريطانية، ثم احتمم التناقض بين هولندا وبريطانيا على أرخبيل الملابي،

⁶⁹ انظر: الإسلام في الشرق الأقصى وصوله وانتشاره وواقعه، ص111.
⁷⁰ المصدر السابق، ص112.

⁷¹ كان نصيب فرنسا احتلال لاوس وكمبوديا وفيتنام. واحتلت بريطانيا الهند سنة 1857م، وسرى لأنكا ومالييف وبورما، وبعد ذلك ملايا وسنغافورة وسراواك (Sabah) و صباح (Sabah) وبروني دار السلام.

و نتيجة لذلك ألغت الحكومة الهولندية كل رحلاتها التجارية إلى أرخبيل الملايو وبذلت الإعداد لخطوة عسكرية للاستيلاء على ملاقا Malacca وانتزاعها من أيدي البرتغاليين.⁷² ففي 14 يناير سنة 1641م وفي الساعة العاشرة صباحاً، استطاعت قوات هولندا البحرية السيطرة على مدينة ملاقا كلية، وأعلن الحاكم البرتغالي أنذاك عمانويل دي شوزي (Manuel de Sause) استسلام البرتغال للهولنديين بعد حصار دام خمسة عشر شهراً، ثم استولوا على نانينج Naning في نجيري سمبلان Negri Sembilan وكوالا سلانجور Kuala Selangor بسانجور دار الإحسان، الميناء التجاري المهم في ذلك الوقت، امتدت فترة الاحتلال الهولندي ملاقا حوالي مائة وثمانين وأربعين سنة ثم تنازلت عنها لبريطانيا نهائياً طبقاً للاتفاقية التي وقعت بين البلدين سنة 1824م، وكانت مهمة الشركة الهولندية الشرقية V.O.C الكشف عن القصدير والمواد الطبيعية الأخرى مثل الذهب والحديد والأرز والمواد الحرفة واستغلالها استغلالاً تجاريَا عالمياً، بقدر اهتمامها بنشر المسيحية وتغيير البلاد، وعلى الرغم من ذلك تركت حكومة أمستردام بصماتها الاستشراقية ملاقاً (ملايا فيما بعد) وعندما احتلت بريطانيا ملايا (ملاقاً سابقاً) اتبعت سياسة تغريب البلاد وغزوها تقافياً وتعليمياً وذلك باستبدال الكتابة الملايوية الجاوية بالأحرف اللاتينية وأنباء الاحتلال هولندا للمنطقة قامت ثورات شعبية جهادية مثل: ثورة 1675م، وثورة 50 برئاسة راجا حاج علي،⁷³ وثورة 1784م برئاسة السلطان إبراهيم الثاني 1778-1790م واندلعت هذه الثورة الوطنية في كوالا سلنجر وفي هذه المعركة الحرية انتصر المسلمون في هذه الموقعة ولكن هذا الانتصار لم يكن له معنى لأن القوات الهولندية كانت قد أحكمت سيطرتها على الاقتصاد والشؤون الداخلية والخارجية، ولم يخل يوم واحد من حركة عصيان ضد القوات الأجنبية. وكان من سياسة هولندا المراوغة إعطاء المواعيد المعسولة مما أسرى عقول بعض سلاطين الملايو وكبار رجالات الدولة حينذاك، والشعب مغلوب على أمره.

⁷² في طلب التوابيل، مرجع سابق، ص347، وانظر أيضاً:

Ismail Hadi: Sejarah Malaysia, Penerbit Fajar Bakti S.B, P. Jaya, 1987, pp. 20-22.

⁷³ راج حاج علي: يتنمي إلى أسرة ملكة رياو Riau الخاضعة لجمهورية إندونيسيا الآن، وقد تولى هذا السلطان إمارة "جوهور رياو".

السيطرة البريطانية

تنازلت هولندا عن ملاقا (ملايا فيما بعد) لبريطانيا مقابل إعطاء بريطانيا هولندا "بانكولين" Ban Kulen بسمطرة.⁷⁴ الغنية بالقصدير والمعادن والتوايل، ومن ثم فإن الاحتلال بريطانيا لملاقا (ملايا) ما هو إلا امتداد للغزو الفكري الصليبي لعالم الملايو وتكميله للسياسة التي بدأتها البرتغال وهولندا، إلا أن بريطانيا اتبعت سياسة حسن النبض والعمل بتوعده في مشروع استعماري طويل المدى، ففي سنة 1876م اشتراطت بريطانيا جزيرة بينانج Pulau Pinang بواسطة عميلها "فرانسيس لايت Francis Linght" من سلطنة قدح Kedah بقيمة 15.555 رنجيت وأسست فيها شركة تجارية بريطانية أسمتها "شركة بينانج البريطانية Pinang British Company". ثم قام فرانسيس لايت بجلب عمال من الصين والهند لتطوير الصناعات وحفر مناجم القصدير بالجزيرة.

تشير الوثائق التاريخية أن سلطنة قدح (الواقعة بين بينانج وبرليس Perlis) كانت تخضع سياسياً لحكومة سiam إذ تقدم إتاواه في السنة مرتين على شكل وردة ذهبية Golden Flower، وفي الوقت نفسه تقدم أيضاً كل من: تربجانو Terengganu وكلنن Kelantan) وفطاني Patani). مما معنى هذه الإتاوات؟ لا شك أنها دليل الخضوع وأن السلطنة غدت رهن إشارة أيادي حكومة سiam. ولم تلغ هذه الإتاوات إلاّ بعد سنة 1909 بعد أن ضمت بريطانيا قدح، وكلنن، وتربجانو إلى فيدرالية ملايا البريطانية⁷⁵ واعترفت بريطانيا بالوجود السياسي رسمياً في الولايات الملايوية بجنوب تايلاند والتي تعرف بـ"دولة ملايو فطاني". Patani Malay Sultanate.

إن تسليم سلطنة قدح جزيرة بينانج لبريطانيا ما هي إلا مراوغة وحيلة وخيانة من قبل حكومة سiam مقابل اعتراف بريطانيا لها بالسيطرة على الولايات الملايوية الفطانية.⁷⁶ وكانت المرحلة الثانية لحكومة بريطانيا مسعها التقرب إلى حكام سنغافوراه

⁷⁴ جزيرة في جمهورية إندونيسيا، يفصل بينها وماليزيا مضيق ملاقا (شلاميط ملاقا) كما ورد في كتب الرحلات الإسلامية. راجع: جورج فاصلو حوراني، العرب والملاحة في الخط الهندي، ترجمة د. يعقوب بكر (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1958)، ص 213.

⁷⁵ قبل انضمام قدح وكلنن وتربجانو، كانت فيدرالية ملايا تضم برراك Perak) ونحري سمبلان Negri Sembilan) وسلامبور Selangor)، وباهانج (Pahang).

⁷⁶ تتكون الولايات الملايوية الفطانية من كل من: فطاني Patani) وجالا (Yala)، منارا Naratiwat)، ساتول Satul) وحجز كبير من ولاية سنغورا Songla).

77 ففي سنة 1819 قدم وفد بريطاني برئاسة السير ستان فور رافليز Stan Raffles واستطاع بحيلته ووعوده المحسولة أن يستأجر الجزيرة وتعقد المعاهدة مع السلطان حسين شاه الحكم من قبل سلطنة جوهر علمًا أن الجزيرة جزء لا يتجزأ من جوهر دار التعظيم. ومن أهم نصوص هذه المعاهدة:

1 - أن تدفع بريطانيا للسلطان حسين شاه راتباً شهرياً قدره 10.000 رنجيت مدة

حياته. ولو كيله "تيماكونج Temangong" راتباً آخر قدره 5.000 رنجيت.

2 - ألا تتدخل بريطانيا في شؤون سنغافورة الداخلية وهذا يتنافى مع حقيقة سياسة بريطانيا، فقد تدخلت في شؤون الجزيرة الداخلية وخارجها، بأن جلبت أناساً غرباء عن البلاد (الصينيون والهنود) وتعاونت مع هؤلاء في سبيل إسقاط الهوية الملايوية الإسلامية عن تلك الجزيرة.⁷⁸ كما نرى اليوم.

3 - لبريطانيا أن تطور المدينة وتبني قواتها العسكرية فيها وفي أواخر القرن التاسع عشر أصبحت هي القوة الضاغطة على السلطنتين الملايوية خاصة وعلى المستعمرات البريطانية في هذا الجزء من العالم.

وفي سبيل الإجهاض على الهوية الإسلامية للجزيرة اتبعت بريطانيا، مختلف الأساليب لتحقيق أغراضها مثل: تهديد السلطان بقطع الامتيازات المنوحة له، والتروغة والوعود المحسولة التي كانت تعد بها بريطانيا السلطان، واستعراض عضلات القوات البريطانية بالمنطقة، كل هذا جعل السلطان حسين شاه ومن شاكله من سلاطين الملايو يلحاؤن إلى طلب المساعدة من المقيم البريطاني حينذاك. وفي سنة 1824م سوت بريطانيا وهولندا خلافاتهما بأن عقدت معاهدة بين الدولتين British-Dutch Treaty و كان من أهم نصوصها:

1 - رفعت بريطانيا وشركتها E.I.C أيديها عن جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) لأنها كانت تحت حاكمتا وبانكولين بسومطرة، واعترفت بالسيادة الهولندية عليها.

⁷⁷ وكانت تسمى بأرجونج تاناه (Ujong Tanah)، أي مؤخرة أرض الملايو أو ذيل أرض الملايو، وبعدها سميت بـ تماسيك (Temasik).

⁷⁸ في الحقيقة أن انتراع الجزيرة من أيدي السلطات الملايوية الإسلامية بدأت منذ سنة 1819م وليس في عهد حكومة المرحوم "تانكوه عبد الرحمن فرا الحاج" الذي وافق على أن تفصل سنغافورة عن دولة ماليزيا سنة 1965م. وفي حينه أعلن (لي كوان يو) أول رئيس وزراء) دولة مستقلة لها كيانها السياسي والاقتصادي والاجتماعي. واعترفت دول العالم بها. راجع المصدر السابق: اتحاد ماليزيا، ص 40-41.

2 - ابعاد هولندا عن مضيق ملاقا وعن جزيرة سنغافورة.

3 - عدم تدخل هولندا في شؤون شبه جزيرة الملايو بتاتا أو الاتصال بسلطنهما.

وفي سنة 1826م وحدت بريطانيا جزيرة بينانج Pinang وملاقا Malacca وسنغافورة Singapore ووضعتها تحت إدارة استعمارية محكمة وأسمتها "مستوطنات المضائق البريطانية British Strait Settlements) وتدار هذه المستعمرات من قبل حكومة الهند البريطانية في نيودلهي⁷⁹ .. وفي سنة 1867م سلمت هذه الحكومة إدارتها إلى وزارة المستعمرات البريطانية في لندن British Colonies Ministry.

بريطانيا وحكومات الملايو

لم تتدخل الشركة الهندية الشرقية East India Company ولا الحكومات المتعاقبة البريطانية في شؤون حكومات الملايو خلال الثلاثة أربعاء الأولى من القرن التاسع عشر الميلادي ثم في سنة 1873م تغيرت السياسة البريطانية بأن بدأت باحتلال شامل لكل بلاد الملايو.⁸⁰ وخاصة بعد أن عين السياسي البريطاني السير أندرهوكلارك Sir Andrew Clarke على سنغافورة، وأن تكون له السلطة التنفيذية لاحتلال بريطانيا للملايا Malaya⁸¹ وعقد المعاهدات مع سلطنهما ففي حينه اتخذ السياسي البريطاني إجراءاته اللازمة لاحتلال الملايو.

ففي 15 يناير سنة 1874م عقد السير أندرهوكلارك باسم حكومة بريطانيا معاهدة حماية مع السلطان عبد الله (سلطان بيراك دار الرضوان) والمعروف بمعاهدة بانكور Pangkor Treaty، ولم يكن من السهل أن تتدخل بريطانيا - أو أية دولة أجنبية - في شؤون بيراك الداخلية لولا وجود خلافات بين الأسر الحاكمة ومنازعات بين القبائل وتصدع حدود الدولة نتيجة سوء تدبير أمورها من قبل الحكام؛ ففي بيراك Perak

⁷⁹ وهي محرفة من الكلمة (Deh Li) العاصمة الإسلامية في عهد الحكم المغولي، وقد حرقتها بريطانيا من دلهي إلى دلهي (نيودلهي) حتى لا تذكر الأجيال القادمة دور دلهي (الديني والحضاري والعلمي) في شبه القارة الهندية قبل السيطرة الأوروبية عليها.

⁸⁰ تضم ملايا كل من "قديح" Kedah، بيرليس Perlis، بيراك Kelantan، ترنجانو Terengganu، باهنج Pahang، ملاقا Malacca، جوهور Johor، نجيري سمبلان Negeri Sembilan، سلانجور Selangor، ولية برستكتوان Persekutuan، ولاية بنتانج Penang.

⁸¹ المصدر السابق (الاستعمار في جنوب شرق آسيا): ص 145-146م، وراجع أيضاً J. Dauid day , Malaysia gomston of S.E.Asia, Tropeka press sdn. Bhd. K.lumpur. p. 13-15.

دار الرضوان⁸² كان هناك خلاف بين السلطان عبد الله (حاكم السلطنة) والراja يوسف الذي أراد التعاون مع السلطات البريطانية. في بداية الأمر أيدت بريطانيا السلطان عبد الله وبعبارة أخرى وقفت بريطانيا بجانب السلطان عبد الله في مواجهة أخيه الراجا يوسف، حيث رأت الشعب بيراك والملايوين وقُلوا جميعاً مع السلطان عبد الله لعدم موافقته على نظام الحماية البريطانية وعدم مسايرته للسياسات الأجنبية، ففي حينه أيدت بريطانيا بكل ثباتها وقواتها الراجا يوسف، لمصلحة وتعاونه مع سياسة الأخطبوط البريطاني فنفت بريطانيا السلطان عبد الله إلى جزيرة شيشل She Sheal في وسط المحيط الهندي وقد كانت مستعمرة بريطانية.

وإذا أردنا أن نعرف لمَ نفَتْ السلطات البريطانية وعيَّنتِ الراجا يوسف حاكماً على سلطنة بيراك؟ فإن ذلك يرجع إلى الأسباب الآتية:

1 - السلطان عبد الله أُكْرِهَ على توقيع إتفاقية بانكور Pangkor سنة 1847 مع بريطانيا ومبرجع هذه الاتفاقية احتلت بريطانيا البلاد.

2 - سلبت بريطانيا جميع سلطات السلطة الداخلية والخارجية فأصبح سلطاناً بدون سلطات.

3 - تدفع الضرائب عن طريق المقيم البريطاني.

4 - وجود السلطان عبد الله في البلاد يؤدي إلى حالة التوتر بين الملايوين والبريطانيين المحتلين.

5 - لأن السلطان عبد الله كان يقاوم سياسة بريطانيا في سلطنته. تلك هي العوامل والدوافع التي دفعت بريطانيا لنفي هذا السلطان⁸³ إلى جزيرة بالمحيط الهندي حتى لا يتعاون مع أهالي بيراك في إشعال نار الجهاد والثورة الوطنية وعلى الرغم من ذلك حدثت في البلاد حادثة بارزة، عندما قتل الملايوون المقيم البريطاني الأول (J.W.Birch) في باسير سالا Pasir Salak بعد شهور من تعينه حاكماً ببريطانيا في بيراك. وبعد مقتل هذا البريطاني أرسلت السلطات البريطانية المتمركة في سنغافورة قوات بحرية قادمة من هونج كونج Hong Kong، والهندي وفيتنام وسنغافورة. والسؤال: لماذا توافدت كل هذه القوات البريطانية؟ لقد كان

⁸² بيراك دار الرضوان، سلطنة ملايوية في ماليزيا عاصمتها: إيبوه Ipoh: وهي غنية بمعادن القصدير وزراعة المطاط، وتعطلي هذه البلاد غابات كثيفة.

⁸³ نفت حكومة بريطانيا السيد أحمد عرابي زعيم الثورة العربية بمصر إلى جزيرة سيلان (سرى لانكا) ونفت هولندا الشيخ يوسف من مكasar (إندونيسيا) إلى جنوب إفريقيا لوقفهما ضد سياسة الاحتلال.

ذلك استعراضاً لعضلات القوة البريطانية أمام السلاطين الملايوين وأهالي البلاد المغلوبين على أمرهم. والتاريخ يعيد نفسه، فقد تبادلت القوات الغربية المسيحية وبقمعت تحاربة المسلمين في مناسبات عدّة، بل وجدوا من يعينهم من المسلمين.

وبعد أن أحكمت بريطانيا سلطتها على بيراك، شرعت في السيطرة على بحري سمبيلان⁸⁴ لأنها مفككة الأوصال وغير موحدة ولو حود القصدير فيها. وكانت الجولة الثالثة احتلال سلانجور "Selangor" لادعاء بريطانيا أن ابن السلطان عبد الصمد (السلطان في ذلك الوقت) أغار هو وبعض مساعديه على بعض وحدات القوة البريطانية في ملاقا وسنغافورة وتحت ذريعة هذا الادعاء جهزت بريطانيا قواتها من سنغافورة بقيادة الكابتن "شادويل Shadweel" فاحتلت كوالا سلانجور Kuala Selangor الميناء التجاري في البلاد، والجولة الرابعة وهي احتلال باهانج Pahang بأن اتهمت بريطانيا السلطان وان أحمد "سلطان باهانج" بأن له دوراً في قتل واحتفاء جثة البريطاني المقتول خارج قصر السلطان.⁸⁵

ولم تنته سنة 1895م حتى استطاعت بريطانيا أن توحد السلطنة الملايوية (بلاد الملايو) تحت حكومة موحدة تحت راية بريطانيا العظمى والتي نصطلح عليها: Malay Federation State وكان يرأس هذه الحكومة المصطفعة مندوب سامي بريطاني مقسم في كوالالمبور Kuala Lumpur (السير فرانك سويفهام Sir Frank Switheam) جوهر Johor دار التعظيم فقد قبلت بالحماية البريطانية سنة 1858م ثم جددت سنة 1914م ويوجب هذه المعاهدة اعترفت جوهر بوجود مستشار بريطاني عام 1846م ثم أصبحت جزيرة لا بوان Labuan الفيدرالية بسراواك مستعمرة بريطانية بعد أن ضمتها إلى سلطان بروني دار السلام، ثم صارت من مستعمرات المضائق البريطانية سنة 1866م.

وفي سنة 1841م تنازل سلطان بروني عن ولاية سراواك نهائياً وسلمها لغامر بريطاني يدعى جيمس بروك Jeams Brock، ومع مطلع سنة 1862م تأسست شركة بريطانية في بورنيو باسم شركة بورنيو الشمالية البريطانية التجارية "British North Burnew Company" وحصلت على جميع التسهيلات والامتيازات التجارية من

⁸⁴ سمبيلان (معناها تسع) بحري سمبيلان أي بلد تسع ولايات سونجخي أو جونج SungaiUjang، وتيراشي Terachi، وإيتاس Inas، ورامبو Rambau، وجى ليبو Jelebu، جوهول Johol، سري مانطي Seri Menanti، تامفين Nang Tampin ونانج Tampin.

⁸⁵ C. North Cate Par Kison: Buluh in Tenvenation in Malaya 1960-1877, Singapore: University of Malaya press, 1960, pp. 12-15.

سلطان بروني: السلطان هاشم، وأخيراً سيطرت حكومة لندن على جزيرة بورينو الشمالية المشتملة على الولايات الآتية: بروناي دار السلام، سراواق، وصباح.⁸⁶ أثناء وجود بريطانيا في ملايا قامت عدة حركات جهادية مضادة للسيطرة الأجنبية ففي بيراك اندلعت مثلاً ثورة أهالي باسير سالك Pasir Salak سنة 1885م، وقتل في هذه المعركة المقيم البريطاني J.W.Birsh في بحري سمبilan، وثورة السيد دول سعيد Dol Said سنة 1881م، وفي سلانجور قامت ثورة ما بين عامي 1870-1875م، وفي باهانج ثورة سوك باهاماian Bahaman 1891-1895م، وفي كلنتن ثورة تو جنغوت Tok Janggut سنة 1915م، وفي ترنجانو ثورة الشيخ عبد الرحمن ليونج سنة 1928م، وفي قدح ثورة السلطان أحمد تاج الدين.⁸⁷

لماذا أسرعت بريطانيا إلى احتلال بلاد ملايا؟

بدأت بريطانيا في التدخل في شؤون بلاد ملايا بشكل سافر بداية من سنة 1847م لتصل إلى احتلالها كلياً، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب، أهمها:

1 - في سنة 1869م افتتحت قناة السويس وبذلك تضاعفت حركة الملاحة البحرية العالمية والتجارة مع بلدان الشرق الأقصى. ونشطت التجارة البريطانية في كل المناطق الواقعة على ذلك الطريق التجاري.

2 - وفي سنة 1871م بدأت ألمانيا بمنافسة دول الاستعمار بما فيها بريطانيا في حقل التجارة.

3 - نشطت هولندا في إكمال سيطرتها على جزر الهند الشرقية (إندونيسيا) مما أثار اهتمام بريطانيا ودفع بها إلى احتلال بلاد ملايا مخافة أن تستولي عليها هولندا أو ألمانيا.

4 - تجدد النشاط الفرنسي في تلك التواحي خاصة بعد أن تولى نابليون الثالث أمرور فرنسا سنة 1852م، وقد باشرت فرنسا بفرض نفوذ الحماية على камبوديا ولاؤس وفيتنام سنة 1863م.

5 - ازدياد الطلب العالمي على معدن القصدير المستخرج من مناجم بلاد ملايا.

⁸⁶ اتحاد ماليزيا، مرجع سابق، ص4-14، وانظر أيضاً: مسلمو ماليزيا بين الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص62، وكذلك: الاستعمار في جنوب شرق آسيا، ص204-205.

⁸⁷ علماً أن كلنتن Kelantan، ترنجانو Trenggano. ضمتها بريطانيا لاتحاد الملايو سنة 1909م بعد اتفاقية بانكوك Bangkok Treaty بين بريطانيا وسiam.